الأجساد، والجنسانية، والمدينة

الفصل 11 من كتاب

مدخل الى جغرافية الحضر الاجتماعية

بول نوكس و ستيفن بنج

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

أسئلة رئيسية يتناولها هذا الفصل

- ➤ لماذا اهتم الباحثون بالعلاقة بين الأجساد والمدينة ؟
- ➤ما المقصود بالجنسانية (البجندر)؟
- ➤ بأي طرق أثّرت المدن ، وتأثرت بدورها ، بالجنسانية ؟
- ➤ بأي طرق تقمع المدن ذوي الإعاقة ؟

أثار "التحول الثقافي" (المُقدّم في الفصل الثالث) اهتمامًا كبيرًا بدور أجساد الناس في الحياة المعاصرة ، وخاصة في المدينة . أحد أسباب ذلك (كما ذُكر في الفصل الأول) هو أن الجسد استُخدم كثيرًا كاستعارة لوصف المدن *((مفهوم المدينة كائن عضوي ، يشكل نظاما System مفتوحا يتاثر بالبيئة المحيطة به ، فله مدخلات ومنه مخرجات))*. وهكذا ، فإن مفاهيم "الدورة الدموية" والإشارات إلى "الشرايين" و"المراكز العصبية" تُعدّ أوصافًا مناظرة لأنظمة النقل الحضري . بالإضافة إلى ذلك ، تُشكّل التلميحات إلى الأمراض البدنية والأمراض الاجتماعية أساسًا للعديد من الكتابات حول المشاكل الحضرية . والأهم من ذلك ، أن الجسد مهمٌ أيضًا لأنه دلالةٌ مهمةٌ على الثقافات في المدن . ومن ثم ، يُعطي المظهر الجسدي والملابس إشاراتٍ مهمةً عن الثقافة والقيم الاجتماعية . تختلف أشكال وأحجام الأجسام ، ولكن هناك ضغوطٌ اجتماعيةٌ قويةٌ تُجبر الناس على الالتزام بمعايير مظهرٍ معينةٍ والقيم الاجتماعية المرتبطة بها . وتُعزز هذه الضغوط صورٌ قويةٌ في الأفلام والتلفزيون والإعلانات والمجلات .

عادةً ما تُركز هذه الصور في المجتمعات الغربية المعاصرة على الشابات النحيفات نسبيًا والشباب ذوي العضلات المفتولة نسبيًا (بمساعدة صورٍ مُحسّنةٍ بالحاسوب تُزيل العيوب!) . لا يقتصر الأمر على تجنب التطرف في الوزن والقامة ، بل تُشدد هذه الصور أيضًا على الميول الجنسية المغايرة وغياب الإعاقة . هذه الصور السائدة مُحددةٌ للغاية في الزمان والمكان ؛ على سبيل المثال ، تُظهر أفلام هوليوود من أوائل القرن العشرين تفضيلًا لشكل أنثوي أكثر امتلاءً ، وفي ستينيات القرن الماضي ، كان الرجال يطيلون شعرهم بطريقة كانت تُعد أنثوية قبل بضع سنوات فقط . يُستخدم مصطلح "الجسدية" للإشارة إلى الطرق التي لا تكون بها صور الجسد هذه مجرد نتيجة لا تُبنى الاختلافات البيولوجية بين الناس ، بل تُبنى اجتماعيًا من خلال علامات وأنظمة معانٍ مختلفة . وقد جادلت إليزابيث غروز بأن "المدينة هي أحد العوامل الحاسمة في الإنتاج الاجتماعي للجسدية (المُجَنْسَنة)" (غروز، 1992، ص 242) . لذا ، فإن من المهام المهمة للجغرافيين دراسة "الطرق التي تُنتج بها الأجساد جسديًا وجنسيًا وخطابيًا أو تمثيليًا ، والطرق التي تُعيد بها الأجساد كتابة نفسها وإسقاطها على بيئتها الاجتماعية والثقافية بحيث تُنتج البيئة وتعكس شكل واهتمامات الجسد" (غروز، 1992، ص 242).

يؤكد المنظرون الثقافيون على الطابع غير المستقر والمرن للهويات الجسدية . فالاختلافات بين الجنسين والجنسانية والثقافية وغيرها من الاختلافات الجسدية بين الناس ليست كيانات طبيعية ، بل "أداءات ثقافية" مرتبطة بأماكن محددة . هذا لا يعني أن المظاهر الجسدية مجرد صورة خارجية سطحية ؛ بل تعكس أيضًا إحساس الناس الداخلي بأنفسهم ، والذي (كما رأينا في الفصل الثالث) يتكون من مجموعة كاملة من العوامل التاريخية والجغرافية . مرة أخرى ، يُعد المكان عاملاً حاسماً في العمليات الاجتماعية . تُسمى أحيانًا الطرق التي تُبنى بها الهويات اجتماعيًا من خلال أساليب معينة في التصرف (وليس كنتيجة لجوهر بيولوجي) **بالأداء** . كما تُعرف العمليات التي يُبنى من خلالها الجسم اجتماعيًا في الأماكن من خلال أنظمة أوسع من المعنى **بالتجسيد** .

النوع الاجتماعي ، والنظام الأبوي المغاير، والمدينة

كما أشرنا في مراحل مختلفة من هذا الكتاب ، فإن المدن هي بنى اجتماعية ، وكذلك مادية . تُمارس السيطرة الاجتماعية داخل الأماكن من خلال أنماط السلوك المتوقعة واستبعاد الجماعات التي تنتهك (أو يُتوقع منها أن تنتهك) قواعد السلوك هذه . تتعلق إحدى قواعد السلوك هذه بالتعبير العلني عن المودة الجسدية ؛ فبينما قد يشعر البعض بالحرج من تقبيل أشخاص من جنسين مختلفين في الأماكن العامة ، فإن هذا لا يثير عادةً درجة الانزعاج - أو حتى الكراهية أو الغضب - نفسها كما هو الحال عندما يُظهر أشخاص من الجنس نفسه انجذابًا متبادلًا في الأماكن العامة . تُوفر المظاهر الجسدية ، من خلال عوامل مثل اللباس والعمر والعرق وما إلى ذلك ، دلالات مهمة حول ما إذا كان الناس يلبون هذه التوقعات السلوكية .

ومن أهم مكونات هذه الهويات الجسدية هو النوع الاجتماعي (حتى لو كان من الصعب تحديد ذلك في بعض الأحيان!) . في البحث الاجتماعي ، يُستخدم مصطلح النوع الاجتماعي عادةً للإشارة إلى الاختلافات الاجتماعية أو النفسية أو الثقافية بين الرجال والنساء ، بدلًا من الاختلافات البيولوجية بين الجنسين . والافتراض الكامن وراء هذا التمييز بين النوع الاجتماعي والجنس هو أن الطريقة التي نتصرف بها هي في المقام الأول نتيجة أدوار جنسية مُنشأة ومُنسوبة اجتماعيًا وليست نتاجًا للبيولوجيا الفطرية . وتتجلى هذه الأدوار الجنسية أيضًا في الأشكال الجسدية والمظهر والسلوك . لقد تغيّرت بشكلٍ هائلٍ على مرّ السنين معاييرُ السلوك واللباس الأنثوي والذكوري المناسبين - يكفي أن نفكّر في الكشكشة المُزخرفة التي كان يرتديها الرجال في أوروبا في العصر الإليزابيثي ، أو الشعر المستعار الضخم للرجال الذي كان يرتديه الأرستقراطيون في القرن السابع عشر.

النقطة الحاسمة هي أنه على مرّ السنين ، كانت هناك اختلافاتٌ مبنيةٌ اجتماعيًا في مظهر وسلوك الرجال والنساء . علاوةً على ذلك ، وُصفت هذه الاختلافات بأنها مغرية جنسيًا (مهما بدت بعض أنماط الملابس هذه غير مغرية للأجيال اللاحقة!) . وهكذا ، تُشير ليز بوندي (1998أ) إلى أنه على الرغم من فائدة التمييز بين الجنس والجندر في البحث الاجتماعي ، إلا أن المفهومين مترابطان لأن الأدوار الجندرية تنطوي على مفاهيم السلوك الجنسي المناسب . ومع ذلك ، بافتراض أن الأدوار الجندرية مُصنّعة اجتماعيًا وأن الباقي بيولوجيٌّ بحت ، فإن الأبحاث حتى وقتٍ قريب كانت تميل إلى إهمال قضايا الجنسانية كممارسة ثقافية (ينظر أدناه) . إن الاختلافات بين الرجال والنساء ليست مجرد نتيجة لطريقة "أداء" الجنسين المختلفين . فكما رأينا في الفصول السابقة ، ترتبط هذه الاختلافات أيضًا بالهياكل القانونية وتخصيص الموارد . إذًا، ثمة أساس مادي للخطابات المحيطة بمفهوم "الذكر" و"الأنثى" .

علاوة على ذلك ، من المسلّم به الآن على نطاق واسع أن نظام علاقات القوة هذا قد عمل عالميًا لصالح الرجال . يُعرف النظام الواسع للترتيبات الاجتماعية والهياكل المؤسسية التي تُمكّن الرجال من السيطرة

على النساء عمومًا باسم النظام الأبوي . وبما أن النظام الأبوي تهيمن عليه القيم المغايرة جنسيًا ، يُطلق على هذا أيضًا اسم النظام الأبوي المغاير. وبالتالي ، غالبًا ما تُسمى مناطق المدن التي تهيمن عليها هذه القيم ببيئات أبوية مغايره . وكما هو الحال دائمًا ، يجب أن نُدرك تنوع المدينة في هذه المرحلة ؛ إذ تتقاطع فئات "الرجل" و"المرأة" مع انقسامات الطبقة والعمر والعرق والدين والقدرة البدنية ، وما إلى ذلك .

الأدوار الجندرية في جدلية المكان الاجتماعية

تُنشئ المدن هذه الأدوار الجندرية وتعكسها في آنٍ واحد . إنها تعكس نظام النظام الأبوي ، وقبل كل شيء ، تُعد بيئات أبوية مغايره . على سبيل المثال ، في مجال العمل الرسمي مدفوع الأجر، أوضح ماكدويل (1995) كيف أن العمل كمصرفي تجاري في مدينة لندن ينطوي على أداءٍ قائم على النوع الاجتماعي ومُجسّد . إنها بيئة عمل قاسية ، عدوانية ، يهيمن عليها الذكور . تُقبل النساء إلى حدٍّ ما ، شريطة أن يُؤدّين عملهن على نحوٍ جيد ، ولكن من خلال العديد من السخرية والنكات والتعليقات الساخرة ، يتم تذكيرهن باستمرار بأنهن "الآخر" - متطفلات في بيئة ذكورية أساسًا .

لذلك ، تُجبر النساء على التصرف كـ"ذكور فخريين" وتبني هوية ذكورية . يتضمن ذلك العمل لساعات طويلة ، والصراخ في الهاتف إذا لزم الأمر لتحقيق أهداف أداء طموحة ، والاستمتاع بأسلوب حياة مُتباهٍ وكثيف الاستهلاك (عندما يكون الوقت على الرغم من تجنب ارتداء بدلة العمل الداكنة الموحدة ، وهي إلزامية على المصرفيين التجاريين الذكور، يتعين على النساء العاملات في مجال التجارة ارتداء ملابس تميزهن عن السكرتيرات ، مع مراعاة عدم إظهارهن بمظهر جذاب أو رجولي للغاية . ومن المثير للاهتمام أن هذه البيئة تتميز أيضًا بقيم المغايرة الجنسية ورهاب المثلية (ينظر القسم الخاص بالجنس أدناه). وعلى نحو مماثل ، توجد أنواع مختلفة من ثقافة النوع الاجتماعي في مؤسسات القطاع العام في المملكة المتحدة تعمل على تقييد الفرص المتاحة للنساء (ينظر الجدول 11.1).

Table 11.1 Types of gender culture in British public sector organizations

Type of culture	Characteristics
'Gentlemen's club'	➤ Woman's role seen as homemaker and mother ➤ Man's role seen as breadwinner ➤ Polite and welcoming to women who conform ➤ Women perform a caring/servicing role ➤ Ignores diversity and difference
'Barrack yard'	➤ Hierarchical organization ➤ Bullying culture ➤ No access to training and development ➤ Clear views on positions within the organization
'Locker room'	➤ Exclusive culture ➤ Relationships built on outside sporting and social activities ➤ Participation in sporting activities important to culture of organization
'Gender blind'	➤ Acknowledges no difference between men and women ➤ Ignores social and cultural diversity ➤ Separation of work from home and life experience ➤ Women as perfect mother and super-manager ➤ Denies existence of reasons for disadvantage
'Smart machos'	➤ Economic efficiency at all costs ➤ Preoccupation with targets and budgets ➤ Competitive ➤ Ruthless treatment of individuals who cannot meet targets
'Paying lip service'	➤ Feminist pretenders ➤ Equal opportunities rhetoric but little reality ➤ Espouses view that *all* women make good managers ➤ Women can empathize
'Women as gatekeepers'	➤ Blocks come from women ➤ Division between home-oriented women and career women ➤ Large numbers of women in support roles ➤ Few women in senior positions ➤ Women have a sense of place ➤ Belief in patriarchal order ➤ Pressure on women in senior positions

Source: After Maddock and Parkin (1994) cited in Booth *et al.* (1996), p. 176.

ويمكن أخذ مثال آخر من بعض شوارع المدينة ؛ حيث تهيمن عليها أحيانًا مجموعات من الشباب الذين يُظهرون سلوكيات ذكورية عدوانية . قد تتعرض النساء اللواتي يمررن بهذه البيئة لنظرات ثاقبة ، أو تعليقات ساخرة، أو تعليقات جنسية صريحة . تتجلى هذه المخاوف بشكل خاص في الليل - ومن هنا جائت محاولات المنظمات النسائية لإعادة تأكيد حقهن في شغل مساحات المدينة من خلال حملات "استعادة الليل" . على الرغم من أن بعض الرجال قد يشعرون بعدم الارتياح في العديد من مناطق المدينة ، إلا أنهم عمومًا لا يشعرون بدرجة التهديد أو الخوف أو الشعور بالإقصاء نفسها (على الرغم من أن الشباب ، وفقًا للبحث ، هم الأكثر عرضة للوقوع في أعمال عنف عشوائية) .

قد تكون حالة عصابات الشوارع حالة متطرفة ، لكن جميع المساحات الحضرية تقريبًا تميل إلى الهيمنة على المعايير الذكورية المغايرة جنسياً . وبالتالي ، فإن الجمهور لطالما عد مساحة المدن حكرًا على الرجال ، بينما عدت مساحة الضواحي المنزلية حكرًا على النساء . ومع ذلك ، أشارت المعلقات النسويات في السنوات الأخيرة إلى أن المجال المنزلي الخاص يهيمن عليه أيضًا النظام الأبوي والقيم الذكورية . ورغم ترسيخه قانونيًا كمساحة خاصة في جوهرها ، إلا أن تنظيم الدولة للمجالات المنزلية كان محدودًا نسبيًا ، مما أدى إلى استنساخ أوجه عدم المساواة بين الجنسين في مثل هذه البيئات . على سبيل المثال ، على الرغم من كثرة التكهنات الإعلامية حول وجود "الرجل الجديد" "العطوف والمُشارك" الذي لديه مسيرة مهنية ولكنه يتحمل أيضًا نصيبه الكامل من الأعمال المنزلية ، إلا أن هناك الآن أدلة دامغة في العلوم الاجتماعية على أن المرأة تتحمل عبئًا مزدوجًا من التزامات سوق العمل المنزلية والرسمية .

وعلى مستوى أكثر تطرفًا ، يتجلى النظام الأبوي في العنف المنزلي ؛ فعلى سبيل المثال ، وفقًا للجراح العام في الولايات المتحدة ، يُعد ضرب النساء من قِبل شركائهن المنزليين السبب الأكبر لإصاباتهن . في الولايات المتحدة ، تتعرض حوالي 6 ملايين امرأة للإساءة ، وتُقتل 4000 امرأة على يد شركائهن أو شركائهن السابقين سنويًا . وبينما لا ينبغي الاستهانة بحجم هذه المشاكل ، من المهم أيضًا إدراك حدوث تغيير في العقود الأخيرة . فبفضل البحث الاجتماعي ، أصبح المجتمع الآن أكثر وعيًا بقضايا مثل التحرش الجنسي والاغتصاب والاعتداء الجسدي ، وقد أُحرز تقدما في السياسات . وهكذا ، أصبحت معظم المدن تمتلك خطوط مساعدة لحالات الاغتصاب ، ومراكز نسائية ، وملاجئ للنساء المعنفات ، وعيادات صحية للنساء . بالإضافة إلى ذلك ، برزت قضايا الحصول على رعاية الأطفال والمساواة في الأجور على جدول الأعمال السياسي ، حتى وإن لم يواكب التقدم في هذه المجالات خطاب السياسيين . يجب أن ندرك أيضًا أن المدن كانت مراكز لتحرير المرأة ، وكذلك مراكز للسجن : فقد مكّنت المدن الحديثة العديد من النساء من التجمع وتشكيل جمعيات نسوية لمحاربة أنظمة القمع الأبوية .

الجنسانية والمدينة

لقد تأثر السلوك الجنسي البشري بشكل عميق بطبيعة المدن ، وفي الوقت نفسه ، كان للنشاط الجنسي للناس تأثير كبير على بنية تلك المدن . ومن الأسباب الرئيسية لهذا الجانب من الجدلية المكانية الاجتماعية أن النشاط الجنسي ليس مجرد رغبة بيولوجية بدائية ، بل هو أيضًا شكل من أشكال السلوك المكتسب الذي يتأثر بشدة بالقيم الثقافية . ولهذا السبب نجد اختلافات واسعة في الممارسات والمواقف الجنسية تجاه الجنس في مختلف الثقافات حول العالم . يشير مصطلح الجنسانية إلى الأفكار المتعلقة بالجنس . ولذلك ، فهو لا يشمل فقط طبيعة الممارسات الجنسية ، بل يشمل أيضًا معانيها الاجتماعية . لذا ، فإن استخدام مصطلح الجنسانية

ينطوي ضمنيًا على إقرار بهذه السمة المبنية اجتماعيًا والمحددة ثقافيًا للسلوك الجنسي البشري . على مدى معظم الألفي عام الماضية ، تأثرت المواقف تجاه الجنس في المجتمعات الغربية بشكل أساسي بالمسيحية . كان الرأي السائد هو أن النشاط الجنسي يجب أن يقتصر على الزواج ، وأن يكون أساسًا لإنجاب الأطفال . وكان النشاط الجنسي للمتعة غير الشرعية خارج إطار الزواج يُعد إثمًا. وتشمل فئات النشاط الجنسي الأخرى المصنفة على أنها منحرفة ، أو شاذة ، أو غير أخلاقية ، أو غير طبيعية ، أو مريضة بموجب هذا القانون الأخلاقي : المثلية الجنسية ، والتحول الجنسي ، والشذوذ الجنسي ، والسادية والمازوخية ، وممارسة الجنس بين الأجيال ، وممارسة الجنس مقابل المال . ومع ذلك ، في السنوات الأخيرة ، كافح عدد متزايد من الأقليات ذات الميول الجنسية التي تنتهك هذا القانون من أجل تحقيق الاعتراف العام والشرعية . ومقارنةً بالكم الهائل من العمل على الطبقة الاجتماعية ، والجنس ، والعرق ، لم يُعر الجغرافيون اهتمامًا يُذكر لقضايا الجنس . وفي هذا الصدد ، لم تختلف الجغرافيا عن العلوم الاجتماعية الأخرى .

الدعارة والمدينة

لطالما أتاحت المدن فرصًا لتجاوز القواعد الأخلاقية السائدة ، وكان أحد أهم مظاهر ذلك الدعارة - أي منح خدمات جنسية مقابل مكافأة مالية (عادةً ، ولكن ليس حصريًا ، من قِبل النساء للرجال) . يُطلق على هذه المهنة غالبًا اسم "أقدم مهنة" في العالم ، إلا أن مصطلح "البغاء" الفعلي لم يظهر إلا في القرن الثامن عشر . في المجتمعات القديمة ، غالبًا ما كانت تُمنح الخدمات الجنسية خارج إطار الزواج من قِبل نساء كُنّ مومسات أو عشيقات أو عبيد . كان العامل الحاسم النقطة المهمة هي أن هؤلاء النساء كنّ معروفات لمن يحصلن على الخدمات الجنسية . مع تطور المدن الكبرى ، تغيرت طبيعة البغاء ، حيث أصبحت النساء وزبائنهن في كثير من الأحيان غير معروفين لبعضهم البعض . سبب هذا التغيير واضح تمامًا : ففي المجتمعات الزراعية الصغيرة ، كان الناس أكثر دراية ببعضهم البعض ، بينما في المدن كانت هناك فرصة أكبر بكثير لعدم الكشف عن هويتهم . بالإضافة إلى ذلك ، فإن الفقر الاقتصادي الناجم عن المدن الصناعية المبكرة جعل البغاء الوسيلة الفعالة الوحيدة التي يمكن من خلالها لبعض النساء كسب أي دخل .

التحضر والبغاء

على الرغم من استحالة الحصول على أرقام دقيقة ، فلا شك أن البغاء كان منتشرًا في العديد من مدن القرن التاسع عشر . يشير أكرويد (2000) إلى أنه في العصر الفيكتوري ، كان عدد البغايا في لندن مصدر تكهنات لا حصر لها - مع تقديرات تصل إلى 90 ألفًا . كان معظمهن يزاولن أعمالهن التجارية في الشوارع، وكثيرًا ما يسدن المتاجر بطريقة صريحة ، وأحيانًا عدوانية لفظيًا . في الواقع ، شعر الكاتب تشارلز ديكنز بالإهانة من سلوك إحدى هؤلاء النساء لدرجة أنه أمر باعتقالها لاستخدامها لغة بذيئة . كان الرجال من جميع الطبقات الاجتماعية يستخدمون البغايا ، وكانت المتاجر في منطقة ستراند وهاي ماركت في لندن تعلن عن "أسرّة للإيجار" ، غالبًا لفترات محدودة لبضع ساعات .

قسم هنري مايهيو (1862) في مسحه للظروف الاجتماعية في لندن في خمسينيات القرن التاسع عشر البغايا إلى ست مجموعات ترددت على أجزاء مختلفة من لندن (مع أنه أغفل المومسات من الطبقة العليا) . أولًا، كانت هناك "العشيقات المحفوظات" و"المغنيات الأبرز" . انتشرت ظاهرة العشيقات المحفوظات ، لكنهن تركزن بشكل خاص في منطقة سانت جونز وود . أما مغنيات الأوبرا ، فكانت من الطبقات الدنيا ، ويرتدن منطقة التسوق الأنيقة المعروفة باسم "بورلينجتون أركيد" ، بالإضافة إلى الحدائق والمسارح وقاعات

الحفلات الموسيقية العصرية . ثانيًا، كانت هناك نساء يعشن معًا في مساكن مُعتنى بها جيدًا - وكن يتجمعن في منطقة هاي ماركت . أما المجموعة الثالثة من النساء اللواتي يعشن في مساكن متواضعة ، فقد تركزت في أحياء إيست إند الفقيرة في لندن . وكما هو متوقع ، كانت المجموعة الرابعة من "نساء البحارة" ترتاد الحانات العامة في مناطق الموانئ ، مثل وايت تشابل وسبيتالفيلدز . أما المجموعة الخامسة من النساء فقد سكنت مناطق الحدائق ، بينما تركزت المجموعة الأخيرة من "نساء اللصوص" بشكل خاص في منطقة كوفنت جاردن .

على الرغم من الخطر المستمر للاعتداء الجسدي من زبائنهن ، وارتفاع خطر الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيًا (حيث قُدِّر أن 8000 امرأة يتوفين سنويًا في لندن) ، إلا أن البغايا كنّ يكسبن في الشوارع دخلًا أعلى بكثير مما كنّ يكسبنه من خلال العمل في الصناعات ذات الأجور المتدنية في ذلك الوقت (ينظر الفصل الثاني) . ومع ذلك ، كان هناك معيار مزدوج في العمل . فبينما كانت البغايا يتعرضن للاضطهاد بشكل متكرر، لم يكن الرجال الذين يستخدمونهن يتعرضون للاضطهاد . ومن ثم ، فإن النقطة الحاسمة في البغاء هي أنه يعكس العلاقات الأبوية بين الجنسين (أي عدم المساواة في علاقات القوة بين الرجال والنساء)

عاملات الجنس في المدن المعاصرة

ظلت البغاء مصدرًا للكثير من الصراعات في المدن الغربية في القرن العشرين . ففي المملكة المتحدة ، على سبيل المثال ، أُنشئت العديد من "مناطق الضوء الأحمر" في بيئات المدن الداخلية المتهالكة . غالبًا ما تهيمن الأقليات العرقية على البنية السكنية في هذه المناطق ، وقد شعرت بالاستياء الشديد من رؤية النساء يبحثن عن "الزبون" في الشوارع . وقد أدى ذلك إلى حملات لكشف "المتطفلين" (أي أولئك الذين يقودون سياراتهم عبر هذه المناطق السكنية بحثًا عن البغايا) . ويمكن أن تتضمن هذه الحملات تعاونًا بين الشرطة وجماعات المجتمع المحلي ، على الرغم من أن النتيجة غالبًا ما تكون انتقال البغاء إلى أماكن أخرى في المدينة . ويبدو واضحًا أن غالبية النساء يُجبرن على ممارسة البغاء بسبب الحرمان الاقتصادي ، وغالبًا ما يتعرضن لأذى جسدي ونفسي كبير من قِبل القوادين وزبائنهن .

ومع ذلك ، كما يشير دنكان (1996) ، هناك نسبة صغيرة من "عاملات الجنس" اللواتي يتحدين الإدانة الأخلاقية الواسعة لمهنتهن من قِبل المجتمع، ويسعين إلى حقهن في ممارسة قدر من الاختيار بشأن حياتهن بالطريقة التي يرونها مناسبة . وتتناقض الأدلة الحديثة من جميع أنحاء العالم حول آثار تحرير البغاء . في حين أن هناك تقارير إيجابية عن مثل هذه السياسة في نيوزيلندا ، إلا أن موقفًا أكثر تقييدًا آخذ في الظهور في شمال أوروبا . ففي هولندا ، على سبيل المثال ، كان هناك رد فعل عنيف . ضد المواقف المتساهلة تجاه البغاء ، مع ظهور قصص عن معاملة قاسية للبغايا والاتجار بالنساء من أوروبا الشرقية .

يجب أن ندرك في هذه المرحلة أن القيود القانونية والاجتماعية المحيطة بالبغاء ما تزال مليئة بالنفاق والتناقض . ففي المملكة المتحدة ، على سبيل المثال ، بينما تُعد البغاء قانونيًا من حيث المبدأ ، فإن حظر التسول في الشوارع أو العيش على "أرباح غير أخلاقية" يفرض قيودًا شديدة على هذا النشاط . وكما يشير دنكان (1996) ، فإن الإدانات واسعة النطاق للبغايا كونهن مستغلات من قبل الرجال أو يعانين من "وعي زائف" تستبعدهن من حرية التحكم في أجسادهن في ظروف آمنة خالية من مضايقات الشرطة . فلا عجب إذن أن تُظهر الخطابات المحيطة بالبغاء أيضًا غموضًا وتناقضًا ؛ إما بتصوير النساء كضحايا لذكور مفترسين متعطشين للجنس أو كمقدمات مستقلات للخدمات الاجتماعية . ربما ما يجعل البغاء مُهددًا للغاية في هذا السياق هو أنه يُشكل تحديًا للثنائيات العامة / الذكورية ، والخاصة / الأنثوية التي تُشكل المدينة ؟

المثلية الجنسية والمدينة

تتضمن المثلية الجنسية انجذابًا عاطفيًا وجنسيًا بين أشخاص من الجنس نفسه . وقد وُجدت المثلية الجنسية في جميع الثقافات . على سبيل المثال ، يُشير أكروبد (2000) إلى وجود مجتمع مثلي مزدهر يُسمى "اللواطيين" في لندن في العصور الوسطى ، وكان يتمركز حول بيوت الدعارة . ومع ذلك ، لم يُبتكر مصطلح المثلية الجنسية إلا في منتصف القرن التاسع عشر، مُشيرًا بذلك إلى المثليين كفئة مُتميزة ومنفصلة من السكان . لقد قيل إن مصطلح "المثلية الجنسية" يقتصر على هذا الوقت الذي كان فيه علماء الاجتماع عازمين على تصنيف النشاط الجنسي البشري إلى فئات منفصلة ، مما يجعل من غير المناسب تطبيق هذا المصطلح لتحليل المواقف تجاه الانجذاب إلى الجنس نفسه في المجتمعات القديمة (بريستو، 1997).

علاوة على ذلك ، فإن ارتباط المصطلح بالاضطهاد في القرن العشرين دفع الكثيرين إلى تفضيل مصطلحات بديلة مثل "مثلي" أو "غريب الأطوار" . ظلت المثلية الجنسية جريمة في معظم المجتمعات الغربية حتى وقت قريب . في المملكة المتحدة ، لم يتم إلغاء تجريم النشاط المثلي إلا بعد قانون الجرائم الجنسية لعام 1967 ، شريطة أن يكون النشاط قد تم في خصوصية بين بالغين متراضين فوق سن 21 عامًا . تم تخفيض سن الرشد للمثلية الجنسية في المملكة المتحدة إلى 18 عامًا في عام 1994 و16 عامًا في عام 1998 . ومع ذلك ، ما يزال الاضطهاد مستمرًا ؛ في عام ١٩٨٨، أُلقي القبض على رجلين لتقبيلهما بعضهما في محطة حافلات بشارع أكسفورد بلندن ، بحجة أن ذلك يُثير "جريمة عامة" . وأظهرت دراسة كنوب (١٩٨٧) لمجتمع المثليين في مينيابوليس أن ما بين ٣٥٠٠ و٥٠٠٠ رجل أُلقي القبض عليهم في المدينة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٤ بتهمة "السلوك الفاحش" .

البناء الاجتماعي للجنسانية

هناك جدل كبير حول مدى كون المثلية الجنسية ضرورة بيولوجية فطرية أو ظاهرة مبنية اجتماعيًا . وقد بذل المحللون النفسيون ، بمن فيهم فرويد ، جهودًا كبيرة لتسليط الضوء على الطرق التي لا يرتبط بها السلوك الجنسي فقط بالحاجة إلى التكاثر البيولوجي . ومع ذلك ، فإن الباحث الذي بذل قصارى جهده لجذب الانتباه إلى الطبيعة المبنية اجتماعيًا للجنسانية - بما في ذلك المثلية الجنسية - هو ميشيل فوكو (١٩٨٤) . يجب النظر إلى أفكاره حول الجنسانية في ضوء اهتماماته الأوسع بالطرق التي أنتجت بها المؤسسات الاجتماعية ، مثل المدارس والسجون ، أساليب للسيطرة على الناس . وكما ذُكر في الفصل الثالث ، فقد جادل بأن جوهر هذه السيطرة يكمن في الخطابات - مجموعات من التفاهمات المشتركة - التي تُهيمن على هذه المؤسسات . لذلك، كانت الخطابات المتعلقة بالجنسانية جزءًا من هذه الأساليب للسيطرة على الرغبة .

في سياق الجنسانية ، يستخدم فوكو مفهوم الخطاب لفهم الطريقة التي صُمم بها مصطلح "المثلية الجنسية" للدلالة على شكل من أشكال المرض الاجتماع ي. على الرغم من أن هذا كان يهدف إلى تحديد مجموعة ينبغي السيطرة عليها ، إلا أن إعطاء هذه المجموعة اسمًا قد أثار وعي أقلية بالحاجة إلى التحرر. تعرضت أفكار فوكو لانتقادات كثيرة ، لا سيما لإهمالها الجنس والعرق ، إلا أنها كانت مؤثرة بشكل استثنائي في دراسة الجنسانية .

البيئة الحضرية للمثليين

كان للمدن تأثيرٌ عميقٌ على تطور المثلية الجنسية . بشكل عام ، وفرت المدن قدرًا أكبر من الإخفاء والتسامح تجاه أنماط الحياة البديلة ، مقارنةً بالعداء تجاه المثليين والمثليات الذي يتجلى في المجتمعات الريفية

، وخاصةً حيث تسود الآراء الأصولية . ومع ذلك ، إن استمرار خطر الملاحقة القضائية ومضايقات الشرطة يعني أن المثليين جنسياً داخل المدن يميلون إلى الالتقاء في حانات ونوادي سرية . تؤدي هذه الحانات ثلاث وظائف رئيسية : أولاً، تُسهّل العلاقات لأغراض جنسية ؛ ثانياً، تُمكّن من تبادل الأخبار والقيل والقال؛ وثالثاً، تُوفّر مكاناً للتعريف بالوافدين الجدد إلى عالم المثليين . وقد وُجد أن هذه الحانات تميل إلى التجمع في مناطق تُظهر تسامحاً وتساهلاً كبيراً تجاه أشكال السلوك المنحرفة بشكل عام .

ومع ذلك، فإن بعض هذه النوادي مزودة بأضواء تحذيرية أو أجراس خاصة لتحذير الزبائن من الوقوف بالقرب من أشخاص من الجنس نفسه عند وجود الشرطة في الجوار . وقد سلّطت دراسات أخرى الضوء على متطلبات "غرف الشاي" أو "الأكواخ" الناجحة - وهي دورات مياه عامة ومناطق من الحدائق تُسهّل التجول والعلاقات الجنسية : أولاً، يجب أن تكون هذه المواقع في مناطق تقلل من خطر التعرف عليهم ؛ ثانيًا، كان لا بد من وضعها بالقرب من طرق النقل الرئيسية لتسهيل الوصول إليها وانتشارها ؛ ثالثًا، كان لا بد من أن تكون المواقع مكشوفة بما يكفي لتسهيل التعرف على الزبائن المحتملين ؛ وأخيرًا، كانت المراحيض بحاجة إلى نقطة مراقبة لمراقبة الشرطة أو الأشخاص المعادين للمثليين أو أفراد الجمهور غير المرغوب فيهم.

منذ ستينيات القرن الماضي ، حدثت تغييرات عميقة في طبيعة المساحات المخصصة للمثليين والمثليات داخل المدن ، تعكس تغيرات اجتماعية وسياسية أوسع في المجتمع . يمكن القول إن هناك الآن تسامحًا أكبر تجاه النشاط الجنسي المثلي من قبل فئات "مغايرة" من المجتمع ، على الرغم من أنه لا ينبغي المبالغة في مدى هذا التسامح . ما تزال الدراسات تكشف عن تحيز كبير بين غالبية السكان ، وما تزال هناك معدلات عالية من الاعتداء الجسدي ضد المثليين والمثليات . على سبيل المثال ، كشفت إحدى الدراسات التي أجريت في فيلادلفيا أن مستويات الإيذاء المبلغ عنها بين المثليات تبلغ ضعف مستوياتها لدى النساء عمومًا (مذكورة في فالنتاين، 1996) . الرجال المثليون أيضًا ، تشهد هذه المناطق مستويات عالية من الهجمات العنيفة - حتى في مناطق المدن ذات النسبة العالية من المثليين . بالإضافة إلى ذلك ، شهدت السنوات الأخيرة ردود فعل عنيفة من اليمين المتطرف ، ومعادية للنسوية ، ومعادية للمثليين في الولايات المتحدة .

أماكن المثليين

كان ويتمان (1981) من أوائل من لفتوا الانتباه إلى مناطق في المدن الأمريكية ذات أنماط حياة مثلية مميزة . ولاحظ أن المثليين لعبوا دورًا رائدًا في عملية التحديث الحضري في بعض المناطق الداخلية أو المناطق الانتقالية ، مما أدى في كثير من الأحيان إلى تهجير السكان الأكثر فقرًا . بلا شك ، أشهر هذه المناطق السكنية هي منطقة كاسترو في سان فرانسيسكو التي رسم خريطتها كاستيلز ومورفي (1982؛ كاستيلز، 1983) . يمكن إرجاع أصول هذه المنطقة إلى الحرب العالمية الثانية . غالبًا ما كان المثليون والمثليات الذين يخدمون في القوات المسلحة يُسرحون من الخدمة العسكرية في سان فرانسيسكو، ويفضلون الاستقرار في المدينة بدلًا من العودة ومواجهة تحيز مجتمعاتهم الأصلية .

ومن المناطق المهمة الأخرى للمثليين منطقة ماريني في نيو أورلينز التي درسها كنوب (1990). وكما هو الحال في حالة سان فرانسيسكو، تقع هذه المنطقة في منطقة مختلطة ثقافيًا ومتسامحة نسبيًا . يصف كنوب كيف استغل مطورو العقارات والمضاربون بسرعة الطلب على العقارات في هذه المنطقة من قِبل السكان المثليين . وعلى وجه الخصوص ، استغلوا "فجوة الإيجار" (التي سبق مناقشتها في الفصل السادس) عن طريق تضخيم قيم العقارات بشكل مصطنع عن طريق رشوة مُقيّمين خاصين . ومن المفارقات أن هذا

أدى إلى تدفق المثليين ذوي الدخل المنخفض إلى منطقة ذات أغلبية من الطبقة المتوسطة . يشير كنوب إلى أن العديد من المثليين من الطبقة المتوسطة في المنطقة أصبحوا قلقين بشأن الحفاظ على المناطق ذات الأهمية التاريخية داخل المدينة ، بدلاً من القضايا الأوسع التي تؤثر على مجتمع المثليين . وقد أجريت دراسات أخرى حول التعبيرات الحضرية للمثلية الجنسية في مانشستر (هيندل، 1994) ونيوكاسل (لويس، 1994) في المملكة المتحدة . بالإضافة إلى ذلك ، يقدم بيني (1995) تحليلاً رائعاً لمجتمع المثليين في أمستردام . ويشير إلى أن 3000 من أصل 25000 وظيفة في قطاع السياحة في المدينة كانت تعتمد على سياحة المثليين ، وإدراكاً لذلك ، روّجت سلطات المدينة بنشاط لمجال المثليين . ومع ذلك ، سُحبت هذه الحملة الإعلانية في النهاية بسبب المخاوف من تنفير قطاع السياحة ككل .

مساحات المثليات

حظيت المثلية الجنسية لدى الذكور بتحليل أكبر بكثير من السحاقيات ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن الثقافات الفرعية للمثليات أصغر حجماً وأقل وضوحاً من الثقافات الفرعية للمثليين الذكور . ومع ذلك ، تمكن وينشستر ووايت (1988) من رسم أبعاد غيتو للمثليات في باريس (انظر الشكل 11.1) . كما وثّق إيغرتون (1990) مساحات للمثليات على شكل مساكن غير مأهولة ، وتعاونيات سكنية ، وجمعيات سكنية . تُعدّ هذه محاولات لإنشاء مناطق آمنة للنساء ومواقع للمقاومة السياسية ، إلا أنها تعرضت أحيانًا للعنف من قِبل مُعادي المثلية الجنسية وكارهي النساء .

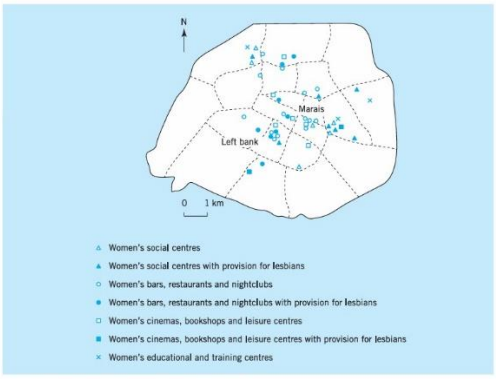

Figure 11.1 Lesbian facilities in Paris, 1984–1985.
Source: Winchester and White (1988), Fig. 1, p. 48.

بشكل عام ، تمتلك النساء موارد مالية أقل من الرجال ، كما يواجهن خطر العنف الذكوري . لذلك ، تُظهر المثليات رغبة في سكن غير مُكلف نسبيًا ، بالإضافة إلى قلقهن بشأن سلامتهن الشخصية . هذه العوامل ، بالإضافة إلى ضغوط مجتمع يغلب عليه المغايرون جنسيًا ، تعني أن المناطق السكنية للمثليات أقل صراحةً من المساحات المخصصة للمثليين ، وغالبًا ما تكون ذات طابع "سري" . بالإضافة إلى ذلك ، يبدو أن المساحات المخصصة للمثليات قد تكون غير مستقرة نتيجةً للتوترات الكامنة في البيئات الكثيفة التي تعجّ بالعصابات . جادل كاستيلز (1983) بأن التجمعات المثلية في المدن كانت تعبيرًا مكانيًا عن رغبة الرجال في الهيمنة . وجادل بأن النساء يتمتعن بشعور أكبر بالتضامن والمودة المتبادلة مقارنةً بالرجال ، وحاجة أقل للتعبير عن الهوية الإقليمية . ومع ذلك ، أشار النقاد إلى أن هذه الحجة تُرسّخ مفاهيم الاختلافات الجوهرية بين الرجال والنساء ، وتتجاهل العمليات التي تُسهم في استبعاد النساء من بعض أجزاء المدن .

في السنوات الأخيرة ، أعربت المثليات عن استيائهن من فكرة أن شكل اضطهادهن يمكن مقارنته ببساطة باضطهاد المثليين . في الواقع ، يرى البعض أن نضالهن يُشكّل تهديدًا أكبر بكثير للنظام الأبوي المغاير من حركة حقوق المثليين . لقد وسّع هذا التخطيط للمساحات المثلية في المدن معرفتنا بجغرافية الحضر الاجتماعية بشكل كبير، ولكنه كان محدودًا في مساهمته في فهم العمليات التي تؤدي إلى مثل هذه التجمعات الجغرافية . بادئ ذي بدء ، لا يمكن عد معظم هذه المناطق مناطق للمثليين حصريًا . علاوة على ذلك، يعيش العديد من المثليين والمثليات خارج هذه المناطق .

لذا ، يجادل فالنتين (1995) بأن هذا العمل المتعلق بأحياء المثليين يتجاهل حقيقة أن العديد من المثليات والمثليين يخفون هوياتهم في بعض الأحيان ، لتجنب التمييز أو الاضطهاد في سياقاتٍ معينة . النقطة الحاسمة هي أن هذا التركيز على المساحات المخصصة للمثليين يميل إلى تصورها على أنها مختلفة ، في حين أن جميع المساحات في المدن ، في الواقع، مبنيةٌ بطريقةٍ جنسية . لكن النقد الأبرز لنهج رسم الخرائط المكانية هو أنه يميل إلى ترسيخ رؤيةٍ جوهريةٍ للجنسانية ، أي النظرة القائلة بأن المثلية الجنسية ضرورةٌ بيولوجيةٌ طبيعيةٌ تمامًا .

<u>سياسات المثليين : مثلياتٌ بأحمر الشفاه ومثليون حليقو الرؤوس</u>

مستوحىً من أعمال فوكو، يتجلى إدراكٌ متزايدٌ للعنصر البنائي في الجنسانية في نظرية المثليين وفي المنظمات المثلية الراديكالية مثل أمة المثليين أو أمة المثليات . تحاول سياسات المثلية الجنسية مواجهة وكشف الطبيعة المُصممة على أساس الجنس المغاير للأماكن العامة والمؤسسات الاجتماعية (تُستخدم كلمة "كوير" المهينة عادةً ، عمدًا وبأسلوب ساخر نوعًا ما ، للاعتراف بالطابع القمعي لمفهوم "المثلية الجنسية") . يعود هذا جزئيًا إلى عدم الرضا عن الحركات السياسية المثلية التقليدية التي تميل إلى تبني وجهة نظر أكثر جوهرية ، نظرًا لاستبعادها فئات معينة ، مثل ثنائيي الجنس . تتجلى هذه الاستراتيجية المتطرفة للمثلية الجنسية في حفلات الزفاف الوهمية ، و"القبلات" العلنية ، ورحلات التسوق المثلية . وتحاول استراتيجية تخريبية أخرى زعزعة استقرار مفاهيم الهويات الجنسية الثابتة من خلال المحاكاة الساخرة والمبالغة . لم يقتصر الأمر على أن رمز الرجولة الكلاسيكي - راعي البقر - قد تم تخصيصه كقواعد لباس من قبل العديد من المثليين ، ولكن هناك أيضًا من يتصرفون كـ "ذكور مفرطي الرجولة" (مثليون ذوو بشرة داكنة) و"إناث مفرطات الأنوثة" (مثليات أحمر الشفاه).

وقد قيل إن التركز الجغرافي للمثليين جنسياً قد يوفر، كما هو الحال بالنسبة للأقليات العرقية ، قاعدةً للتعبئة السياسية ضد القمع والتمييز. ومع ذلك ، شكك الكثيرون في فعالية هذه الاستراتيجية الانفصالية . وقد قيل إنه بدلاً من تمكين عد المثلية الجنسية أمراً طبيعياً كالجنس المغاير، ساهمت هذه الجيوب المثلية في الحفاظ على فكرة أن أنماط حياة المثليين منفصلة ومختلفة ومنحرفة وآثمة . وهكذا ، أشار كاستيلز (1983) إلى أن أحياء المثليين يمكن أن تكون مواقع للتحرر، ولكن يمكن تشبيهها أيضاً بالسجن . ومع انتشار فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز في مجتمع المثليين ، اضطلعت هذه المناطق بدور جديد كنقاط محورية لشبكات الدعم وخدمات الرعاية الصحية .

ومن التغييرات الأخرى في مساحات المثليين في السنوات الأخيرة تسويق هذه المناطق ، حيث سعى رواد الأعمال إلى استغلال الدخول المرتفعة لبعض أسر المثليين . على سبيل المثال ، تطورت منطقة سوهو في لندن لتصبح منطقة تجارية للمثليين ، فيما وُصف بالعاصمة الوردية للعالم . كما تشهد برايتون مشهدًا تجاريًا مزدهرًا للمثليين ، كما هو موضح في الشكل 11.2 . وقد زادت النوادي والحانات والمتاجر التي تُعنى بالمثليين تحديدًا من بروز أنماط الحياة المثلية ، لكنها اتجهت إلى تلبية احتياجات أنواع معينة من المثليين -

الشباب والأثرياء - مع استبعاد كبار السن والفقراء إلى حد ما . وهكذا ، فُرض شكل جديد من التقسيم الطبقي الاقتصادي على التقسيمات القائمة على الجنس .

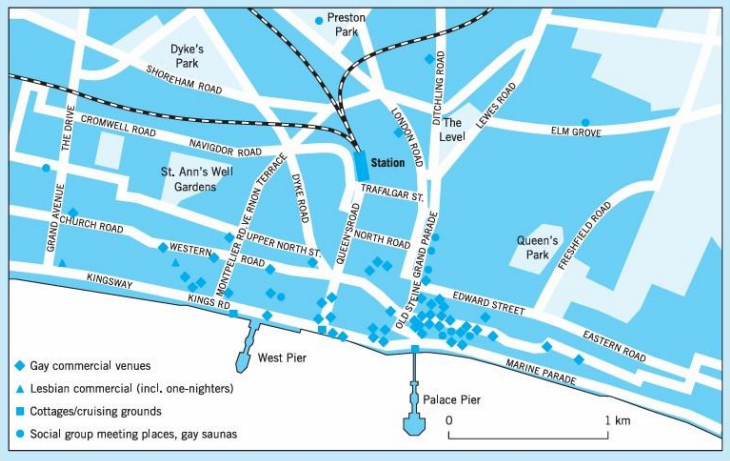

Figure 11.2 Gay commercial and social venues in Brighton in the 1990s.
Source: After Wright (1999), Fig. 5.6, p. 182.

وتركز نوع آخر من الاستبعاد حول الجسد ؛ فالذكورة المبالغ فيها وأنشطة بناء الأجسام للمثليين "المفرطين في الذكورة" قد فصلتهم عن الأفراد الأقل امتلاكًا لـ"الجسد" ، "جميلة" . كما كان هناك اعتراف متزايد بالانقسامات داخل فئة "المثليات" : في المراكز الحضرية الكبيرة في جميع أنحاء كندا وغيرها من الدول الغربية ، بشرت ثمانينيات القرن العشرين بتقسيم المثليات الناشطات إلى مجموعات متخصصة : مثليات من ذوات البشرة الملونة ، ومثليات يهوديات ، ومثليات من الطبقة العاملة ، ومثليات الجلد ، ومثليات ضد السادية والمازوخية ، ومثليات أكبر سنًا، ومثليات شابات ، ومثليات معاقات ، وما إلى ذلك . (روس 1990، نقلاً عن شوينارد وغرانت، 1996، ص 179)

الإعاقة والمدينة

في معظم الكتابات عن المدن ، تُعد شخصية المواطنين الأصحاء أمرًا مفروغًا منه ، ويجادل إمري (1996) بأن هذا يُعادل جغرافية تمييزية ضد ذوي الإعاقة . بارك وآخرون (1998) لاحظ أن "الجغرافيا البشرية لم تجد في الماضي مجالًا واسعًا لدراسات الإعاقة" (ص 208). وقد كشفت فيرا شوينارد ، الأستاذة المعاقة بسبب التهاب المفاصل الروماتويدي ، عن طبيعة المشكلة بشكل مؤثر : "في جلسة مؤتمر جغرافية نسوية مؤخرًا ، اضطررت للوقوف لأن القاعة كانت ممتلئة . ويمكن القول إن هذا كان خطأي ، فقد وصلت متأخرة (بعد أن اضطررت للمشي مسافة طويلة من جلسة أخرى) ، ولكن بعد حوالي نصف ساعة ، كان الألم في قدمي وساقي و وركي شديدًا لدرجة أنني اضطررت إلى سؤال شابة إن كان بإمكانها هي ورفيقاتها تحريك كرسي واحد لأتمكن من الجلوس (كان أحدهم قد ترك مقعده ، فوجد كرسيًا فارغًا في نهاية الصف).

اعتذرت عن السؤال ، لكنني أوضحت أنني مريضة ومتعبة جدًا وأعاني من ألم شديد . استدارت ، ونظرت إليّ ببرود شديد ، وقالت ببساطة : "لا ، المقاعد مشغولة" . ربما كانت مُحقة ، لكنني فجأةً لم أعد أشعر بأنني جزء من جلسة جغرافية نسوية : كنتُ غير مرئية... وكنتُ غاضبة . قاومتُ رغبةً طفوليةً في ضربها على رأسها بعصاي ، وبدأتُ أرى الجغرافيا النسوية بعيون جديدة ؛ عيونٌ تُدرك أن ألم أن تكون "الآخر"كان أعمق وأكثر تعقيدًا مما تخيلت ، وأن كلمات الشمول لم تكن كافية... لقد تشكل شعوري بنفسي ،

كامرأة أكاديمية من ذوي الإعاقة ، من خلال جوانب أكثر دقة من الحياة اليومية . أثناء سيري في الحرم الجامعي وفي الأماكن العامة الأخرى ، أُدرك باستمرار النظرات المتكررة (غالبًا ما تكون مزدوجة أو ثلاثية) . أُدرك أنه من غير المعتاد رؤية امرأة شابة نسبيًا تمشي ببطئ بعصا أو تستخدم دراجة بخارية ، وأن النظرات تعكس فضولًا ، لكنها تُذكرني دائمًا بأنني مختلفة ، وأنني لا "أنتمي" . من المؤلم بالنسبة لي أن أُقر بهذا . أعتقد أن هذا هو السبب في أنني تعلمت أن أُشيح بنظري بعيدًا : إلى الأرض ، إلى الجانب... إلى أي مكان يُتيح لي تجنب مواجهة كوني "الآخر" .

من اللافت للنظر كيف تتغلغل الافتراضات والممارسات التمييزية ضد ذوي الإعاقة في كل جانب من جوانب حياتنا ، على الرغم من أننا غالبًا ما نبقى في مأمن نسبيًا من هذه الأشكال من القمع وغير حساسين لها . ومع ذلك ، ستُصيب الإعاقة ، بشكل أو بآخر، كل واحد منا يومًا ما ، وعندما يحدث ذلك ، وتطلّ التمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة برأسها القبيح ، نجد عالمًا مقلوبًا رأسًا على عقب ، حيث لا تُطبّق أيٌّ من القواعد القديمة ، والعديد من القواعد "الجديدة" لا معنى لها . غالبًا ما يُطوّر الناس طرقًا جديدة للتواصل معك دون أن يُدركوا ذلك . على سبيل المثال ، بعض طلابي يرفضون الاتصال بي في المنزل ، على الرغم من التعليمات بذلك ، لأنني "مريض" .

طلاب آخرون يتجنبون العمل مع أستاذ من ذوي الاحتياجات الخاصة : يفترض البعض أن المشرفين "الأنجح" يجب أن يكونوا أصحاء ؛ والبعض الآخر غير مستعدّ لاستيعاب المرض ، على سبيل المثال ، استبدال المكالمات الهاتفية أحيانًا بالاجتماعات وجهًا لوجه أو الاجتماعات في المنزل بدلًا من المكتب . بالطبع ، هذا لا ينطبق على جميع الطلاب ، لكن هذه الممارسات منتشرة بما يكفي لإيذائهم يوميًا ، مما يجعل من الصعب عليهم تغيير العلاقات والسياسات والممارسات والمواقف. (شونارد وغرانت، ١٩٩٦، ص ١٧٣) لقد اقتبسنا من هذه المقالة باستفاضة، ليس فقط لأن شوينارد يكتب بأسلوب واضح ، بل أيضًا لأنها تُحدث تأثيرًا إضافيًا في الإشارة إلى عالم الأكاديميين ؛ عالم كان من الممكن أن يتوقع فيه المرء مواقف أكثر استنارة .

ومع ذلك ، من المشجع الإشارة إلى أن البحث الجغرافي قد بدأ في السنوات الأخيرة على الأقل في معالجة قضايا الإعاقة . القضية الأساسية هنا هي تحديدًا ما المقصود بـ "الإعاقة" . لقد ميّزت الأمم المتحدة بين الضعف والإعاقة :

➤ **الضعف**: أي فقدان أو خلل في البنية أو الوظيفة النفسية أو الفسيولوجية أو التشريحية .

➤ **الإعاقة**: أي تقييد أو نقص (ناتج عن ضعف) في القدرة على أداء نشاط ما بالطريقة أو ضمن النطاق الذي يُعد طبيعيًا للإنسان .

➤ **الإعاقة**: عيبٌ يصيب فردًا معينًا ، وينتج عن ضعف أو عجز، ويعتمد على العمر والجنس والعوامل الاجتماعية والثقافية لذلك الفرد .

ومع ذلك ، فإن الصعوبة المباشرة في مثل هذه المجموعة من التعريفات تتمثل في كيفية تعريف ما هو "طبيعي" ، إذ يُشكل العجز والإعاقة سلسلةً واسعةً من القدرات البشرية . على سبيل المثال ، كما يُوضح لونغهرست (1998) ، على الرغم من عدم عد بعض النساء الحوامل معاقات أو مصابات بضعف أو عجز بشكل عام ، إلا أنهن قد يواجهن مشاكل في تصميم مراكز التسوق . ومع ذلك ، هناك قيدٌ أكثر جوهرية في نهج الأمم المتحدة ، لأنه يحاول التمييز بين التعريفات الجسدية للإعاقة والعجز والتعريفات الاجتماعية للإعاقة

البناء الاجتماعي للإعاقة

يرتبط البناء الاجتماعي للإعاقة بمواقف وهياكل القمع في مجتمع سليم ، وليس بفشل فردٍ معين .

في المجتمعات التي ترى أن دور الطب في المقام الأول هو شفاء المرضى ، غالبًا ما يُنظر إلى الإعاقة على أنها أمر غير صحي . ومع ذلك ، يترتب على ذلك من منظور البنائية الاجتماعية أنه إذا توفرت مرافق كافية ، فسيتم عد الإعاقة بمثابة شيء يشبه قصر النظر (لا يُعد ارتداء النظارات إعاقة بشكل عام) . هذا مثال ممتاز على كيفية قدرة العلوم الاجتماعية على تحدي الافتراضات المسلم بها . ما يبدو للوهلة الأولى "منطقًا سليمًا" قد يكون في كثير من الأحيان نتيجة لطريقة معينة تعلمنا التفكير بها في العالم .

تم الكشف بشكل لافت عن الطبيعة الاجتماعية للإعاقة من خلال دراسة كلاسيكية للمواقف تجاه العمى . في الولايات المتحدة ، كان يُنظر إليها في المقام الأول على أنها تجربة فقدان تتطلب الاستشارة ؛ في بريطانيا كمسألة تقنية تتطلب مساعدات ومعدات ؛ وفي إيطاليا كحاجة للبحث عن العزاء والخلاص من خلال الكنيسة الكاثوليكية (أوليفر، 1998) . لذلك ، تُنتج المجتمعات المختلفة تعريفات متباينة للإعاقة . ففي الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، وبعد تسييس حقوق ذوي الإعاقة ، نشأت صناعة إعاقة بملايين الدولارات . وبالتالي ، أصبحت الإعاقة مصدر دخل رئيسي للأطباء والمحامين وأخصائيي إعادة التأهيل ونشطاء الإعاقة.

ويجادل البعض بأن هذا النهج البنائي الاجتماعي يبالغ في تجاهله لعوامل مثل الألم أو ضعف البصر التي تُعد "جزءًا من التجربة الجسدية للأشخاص ذوي الإعاقة" (فرينتش، 1993، ص 124)، وهي عوامل لا يملك المجتمع سيطرة تُذكر عليها (حتى لو تفاقمت بسبب القمع المجتمعي) . ولكن مهما كانت طريقة فهمنا للقضية ، فمن الواضح أن الأشخاص ذوي الإعاقة يُصنفون في قالب نمطي من قِبل مجتمع يغلب عليه الأشخاص الأصحاء . يوضح الجدول 11.2 ذلك ، حيث يُظهر الصور النمطية الشائعة للإعاقة والمُمثلة في الأفلام والكتب والمسرحيات ووسائل الإعلام .

Table 11.2 Ten media stereotypes of disabled people

Pitiable and pathetic: charity adverts; *Children in Need*; Tiny Tim, Kevin Spacey's role in *The Usual Suspects*

Object of violence: films such as *Whatever Happened to Baby Jane?*

Sinister or evil: Dr No; Dr Strangelove; Richard III, Christopher Walken's role in *100 Things to Do in Denver When You're Dead*

Atmosphere: curios in comics, books or films (e.g. *The Hunchback of Notre Dame*)

Triumph over tragedy: e.g. the last item in the news

Laughable: the butt of jokes, e.g. Mr Magoo

Bearing a grudge: Laura in *The Glass Menagerie*

Burden or outcast: the Morlocks in *The X-Men* or in *The Mask*

Non-sexual or incapable of full relationships: Clifford Chatterley in *Lady Chatterley's Lover*

Incapable of fully participating in everyday life: absence from everyday situations and not shown as integral and productive members of society.

Source: After the *Guardian* 13 October 1995. Copyright Guardian News & Media Ltd. 1995.

الإعاقة في المناطق الحضرية

تُواجه المدن في كثير من الأحيان العديد من العوائق التي تعيق حركة الأشخاص ذوي الإعاقة ووصولهم إليها . وتشمل المشاكل النموذجية الأرصفة العالية ، والسلالم شديدة الانحدار ، وعدم وجود منحدرات للكراسي المتحركة ، والأبواب الضيقة ، وغياب المعلومات بطريقة برايل . بالإضافة إلى ذلك ،

غالبًا ما تكون المصاعد المخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة في مواقع غير جذابة (مثل مصاعد الخدمة بجوار المطابخ) ، ولوحات إرشادية سيئة ، وأزرارها غير سهلة الوصول . كما تُشكل أنظمة النقل العام مشاكل للأشخاص ذوي الإعاقة . وغالبًا ما تُعزى المشكلة إلى التكلفة ، مع عدم توفر التمويل الكافي لتحويل المباني بشكل مناسب لتسهيل وصول الأشخاص ذوي الإعاقة . وكما يُشير إمري (1996) ، فإن المشكلة تكمن أيضًا في المواقف السائدة في مجتمع "يُميز بين ذوي الإعاقة" .

في كثير من الأحيان ، يفترض المهندسون المعماريون والمخططون وعامة الناس أن الإعاقة تؤدي إلى عدم القدرة على الحركة . ونتيجةً لذلك ، تُتجاهل احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة ، ومع ذلك ، لا يستغرق الأمر سوى بضع دقائق على كرسي متحرك لإدراك حجم المشاكل التي تُسببها معظم المباني أو أنظمة النقل العام . وبالتالي ، فإن العوائق اجتماعية ونفسية بقدر ما هي مادية . إن إحجام المجتمع عن تغطية تكاليف ضمان إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة يعكس مجموعة أوسع من القيم الاجتماعية تجاه الإعاقة . تمنع إمكانية الوصول المحدودة الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، كما هو الحال في عالم العمل . وجدت دراسة أجريت في أونتاريو ، كندا ، أن 80 % من الأشخاص ذوي الإعاقة يعيشون في فقر نسبي بسبب استبعادهم من سوق العمل وبرامج الدعم المحدودة من القطاعين العام والخاص (شونارد وغرانت، 1996).

لحسن الحظ، في العديد من المدن ، تُؤخذ قضية الإعاقة الآن على محمل الجد . على سبيل المثال ، في الولايات المتحدة ، ألزم قانون الأمريكيين ذوي الإعاقة لعام 1992 الشركات والمؤسسات العامة بتوفير إمكانية وصول الكراسي المتحركة . في المملكة المتحدة ، على الرغم من أن التقدم غير مكتمل ، فإن العديد من السلطات المحلية لديها الآن موظفون معنيون بالإعاقة مكلفون بتحسين إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة في مراكز المدن . تُعد هذه التحسينات جزئيًا استجابةً للأنشطة المتزايدة لمختلف حركات حقوق الإعاقة (الجدول 11.3). وقد أصبح عددهم الآن كبيرًا؛ على سبيل المثال ، يضم المجلس البريطاني لمنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة أكثر من مئة منظمة عضو مؤسس (كامبل وأوليفر، ١٩٩٦).

Table 11.3 A typology of approaches to access for disabled people by local authorities in the United Kingdom

'Averse'
- Operates with a biomedical model of disability, or disability as being derived from physical and/or mental impairment
- Major concern is to secure investment to support the local economy. Attitude is that insisting on access will scare away developers and much-needed investment
- Access is seen as a minority issue that only affects a small proportion of the population
- Very few statements on access in local plan
- No budget to support access projects
- Never uses planning conditions to secure access
- No access officer, or where they do exist, usually performed part time by someone in Building Controls of Local Plans
- Local political system unaware of access issues and provides little support or encouragement
- Access groups either non-existent or poorly organized
- Typically a rural local authority and/or area with severe economic problems

'Proactive'
- Operates with a social model of disability or disability as a form of discrimination
- Access is seen as an issue to be considered because of the directives of government and the Royal Town Planning Institute
- Access is seen as one of many competing demands on officer time
- Appointed access officer, usually on a part-time basis
- Some small funds for access issues
- Brings to the attention of developers all the statutory requirements of access
- Seeks to negotiate with developers and persuade them to give more than is required by statute
- Major concern is to secure development but not at the expense of neglecting statutory duties on matters such as access, for instance
- Some awareness by local council of access issues but remains peripheral and rarely discussed by local politicians
- Access groups usually exist but are often weak and poorly resources
- A mixture and range of localities

'Coercive'
- Conceives of disability as an equal opportunities concern
- Access is seen as a right for all people
- The local economy will benefit by providing access, people with disabilities are consumers too
- Insists on access provision
- Will seek to use all available planning instruments
- Will not hesitate to use planning conditions relating to access
- Regular meetings between planners and local access groups
- Full-time access officer, well networked within and between departments
- Active support from local politicians with key councillors
- Active access groups
- Typically a left-wing, city authority

Source: Adapted from Imrie (1996), pp. 128 and 138.

وقد بدأت هذه المجموعات في تنظيم حملات حول قضايا الدخل والتوظيف والحقوق المدنية والحياة المجتمعية بدلاً من القضايا الأقدم المتعلقة بالرعاية المؤسسية . وبالتالي ، فإنها تعكس إحدى الحركات الاجتماعية الجديدة التي تُركز على ما يُسمى **بسياسات الهوية** (أي الأشخاص ذوي الهوية الخاصة بدلاً من السياسات التقليدية القائمة على الطبقة) . تُوضح حركات حقوق المثليين والمثليات وذوي الإعاقة بوضوح بعض المعضلات الرئيسية في عصر نُدرك فيه أن الهويات متعددة وغير مستقرة . في مثل هذا السياق ، من المُناسب سياسيًا أحيانًا اعتماد ما يُسمى بالجوهر الاستراتيجي ، أي التوحد حول بُعد واحد من أبعاد الهوية ، مثل النوع الاجتماعي ، أو التوجه الجنسي ، أو العرق ، أو الإعاقة ، لتحقيق أهداف مُحددة . في حين أن هذا يُمكن أن يُحقق قوة سياسية ، إلا أنه يُمكن أن يؤدي أيضًا إلى الضعف والتوترات الداخلية ، لأن ادعاءات التضامن العالمي يُمكن أن تُؤدي إلى الإقصاء والاغتراب . تُعد كيفية التوفيق بين الادعاءات المتنافسة للمصلحة المشتركة والاختلاف إحدى القضايا الرئيسية في القرن الحادي والعشرين.

ملخص الفصل

11.1 المظهر الجسدي للإنسان ليس مجرد وظيفة بيولوجية فطرية ، بل هو أيضًا بناء اجتماعي من خلال علامات وأنظمة دلالية مختلفة . توفر مساحات المدن بيئة قوية تُجبر الناس على الالتزام بمعايير معينة للمظهر واللباس ، وفي الوقت نفسه تُتيح لهم فرصًا لتجاوز الأعراف الاجتماعية السائدة .

11.2 كان للمناطق الحضرية تأثير مهم على تطور الحياة الجنسية . توفر المدن فرصًا للناس لتجاوز قواعد السلوك الجنسي السائدة . يعكس استمرار الدعارة في المدن العلاقات بين الجنسين الأبوية . أتاحت المدن فرصًا للتعبير الإقليمي عن أنماط حياة المثليين . وكما هو الحال في الفصل العرقي ، فقد أتاح ذلك فرصًا للتمكين ، ولكن قد يُنظر إليه أيضًا على أنه يعكس استمرار التمييز.

11.3 يعكس البناء الاجتماعي لـ "الإعاقة" أيضًا أنماط القمع المستمرة في مجتمع سليم البنية . كل من حقوق المثليين...

ملحق 1

المفكرون الرئيسيون في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **بيتر جاكسون**

كان لبيتر جاكسون (الجغرافي ، وليس مخرج ثلاثية سيد الخواتم!) تأثير كبير على جغرافية الحضر الاجتماعية في العقدين الماضيين لثلاثة أسباب رئيسية على الأقل .

أولاً، كان جاكسون واحدًا من مجموعة من الجغرافيين الذين أعادوا ، في ثمانينيات القرن الماضي ، تفسير دور مدرسة شيكاغو في علم البيئة الحضرية . في السابق ، في ستينيات القرن الماضي ، استلهم الجغرافيون الحضريون من العمل الكمي والإحصائي الذي قامت به المدرسة ، لكن جاكسون (والمؤلفة المشاركة سوزان سميث) لفتا الانتباه إلى التقليد الإثنوغرافي المهم لبارك وزملائه (جاكسون وسميث، 1984).

ثانيًا، تدخل جاكسون في المناقشات حول الهويات ، مشيرًا إلى حقيقة أن هذه المناقشات غالبًا ما كانت محدودة النطاق . وبالتالي ، ينبغي أن تتضمن المناقشات حول النوع الاجتماعي مراعاة الهويات الذكورية بالإضافة إلى الهويات الأنثوية ؛ ينبغي أن تشمل مناقشة الجنسانية المغايرين جنسياً وكذلك الرجال المثليين ؛ وبالمثل ، ينبغي أن تأخذ المناقشات حول الأقليات العرقية في الحسبان أيضاً الهويات المهملة لـ"البياض" (جاكسون، 1989، 1991ب).

ثالثاً، كان جاكسون واحداً من مجموعة من الجغرافيين (بمن فيهم نايجل ثريفت ، غزير الإنتاج ، ينظر الملحق 9.5) الذين جادلوا بأن على الجغرافيين إيلاء المزيد من الاهتمام لأدوار الاستهلاك في تشكيل الهويات والحياة الحضرية (ميلر وآخرون، 1998).

باختصار، يمثل عمل جاكسون إعادة تأكيد على أهمية جغرافية الثقافة ، ولكنها مختلفة عن شكلها التقليدي . جغرافية الثقافة "الجديدة" هذه معنية ، من بين أمور أخرى ، بفهم البناء الاجتماعي للعديد من الفئات المقبولة والمسلّم بها المستخدمة في الخطاب الاجتماعي اليومي . من المهم فهم "السياسة الثقافية" ، وهي فكرة أن الثقافة لا تهتم فقط بقضايا الأسلوب أو الذوق الجمالي ، بل تشمل أيضًا الوصول إلى السلطة والموارد الاجتماعية (ينظر ميتشل، 2004).

ملحق 2

المفكرون الرئيسيون في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **ريتشارد سينيت**

مع توسعك في قرائة جغرافية الحضر الاجتماعية ، من شبه المؤكد أنك ستجد قريبًا إشارات إلى أعمال ريتشارد سينيت . إذا رغبت في متابعة أعماله ، فافعل ذلك ، فهو مثال على ذلك النوع النادر نسبيًا من المثقفين "العامة" . هذا يعني أن أعماله تجاوزت تخصصه (علم الاجتماع الحضري) لتشمل ليس فقط الباحثين في مجالات أخرى ، بل أيضًا جمهورًا أوسع وصانعي السياسات (دورين ماسي جغرافية أصبحت مثقفة عامة ، ينظر الملحق 2.2). ومع ذلك ، وكما هو الحال عادةً مع المثقفين العامين ، أثارت أعمال سينيت جدلًا واسعًا . قد ينشأ هذا لأنه ، على الرغم من كتابته الجيدة ، إلا أن أفكاره قد تبدو مراوغة . ومع ذلك ، نادرًا ما يكون عمله مملًا ، إذ يستقي من طيف واسع من الأفكار، من علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد إلى التصميم والعمارة والموسيقى . ويبدو أن عمله يدمج كلاً من عدم المساواة الهيكلية القائمة على الطبقة والوعي بالتجارب الذاتية الفردية ، دون الوقوع في الأساليب التقليدية لفهم هذه القضايا .

تُعد خلفية سينيت الشخصية مثيرة للاهتمام بشكل خاص في هذا السياق ، لأنها ربما تُقدم بعض الدلائل على اهتمامه الدائم بالمدن ، وعدم المساواة ، والمجتمع ، والتفاعل الاجتماعي . نشأ في شيكاغو في مشروع كابريني غرين للإسكان العام ، وبالتالي ، شهد بشكل مباشر مشاكل الحرمان والعنف والتوتر العنصري . ومع ذلك ، كانت لوالدته ، الوالدة الوحيدة ، روابط قوية بوسط ثقافي بوهيمي متطرف ، وبعد أن تخلّى عن مهنة واعدة في العزف على التشيلو (بعد إصابة) ، كرّس سينيت معظم حياته للمنح الدراسية الحضرية . على الرغم من اتساع نطاق أفكار سينيت، إلا أن دعمها - والذي يُحاكي إلى حد ما أعمال جين جاكوبس وهنري ليفبفر - يُؤكد على الجوانب المُنيرة والمُفيدة لحياة المدينة المُتنوعة .

جادل سينيت بأنه من خلال مُقابلة غرباء من خلفيات مُتنوعة في المُدن ، نُصبح أكثر فهمًا لأنفسنا ؛ فنحن لا نلتقي بأشخاص ذوي أنماط حياة مُختلفة فحسب ، بل نُصبح أيضًا أكثر حرية في تجربة هويات مُختلفة . ونتيجةً لذلك، ينتقد سينيت بشدة سياسات التخطيط لما بعد الحرب العالمية الثانية التي قللت من إمكانية التفاعلات الاجتماعية (مثل : التوسع العمراني في الضواحي ، وأنظمة النقل التي تُسيطر عليها السيارات ، ومراكز التسوق الكبيرة ، والمساحات الحضرية المُسيطر عليها) . بالنسبة للبعض ، يُشير هذا النقد إلى طوباوية ؛ ويُجادل ميريفيلد قائلاً : "هذه رؤية رائعة وملهمة بالتأكيد" . ومع ذلك ، لا يسع المرء إلا أن يتسائل عن الكوكب الذي يتحدث عنه سينيت . يأمل أن لا يتردد الناس في "الاختلاط" في الأماكن العامة ، وأن يقرر بعضهم، بمحض إرادتهم ، "الخروج لمواجهة الآخر الحضري المروع وجهاً لوجه" (1996، ص 60).

ومع ذلك ، قد يُنظر إلى هذا النقد على أنه غير منصف بعض الشيء ، إذ انشغل سينيت ، كغيره من الباحثين ، بمفارقة التراجع الواضح في التحضر والتسامح في بعض المجتمعات الغربية في عصر تزايد

الثراء والحرية الشخصية (على الأقل بالنسبة للبعض) . كما أبدى قلقه بشأن الطابع المختل اجتماعياً والمدمر لممارسات العمل الحديثة التي تركز على التعاقد من الباطن ، والعقود المؤقتة ، والعمل في المشاريع ، ومراقبة الأداء . ومن بين مخاوفه الأخيرة الطابع الباهت والموحد لكثير من التجديد الحضري .

ملحق 3

الاتجاهات الرئيسية في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **انتعاش دبلن**

مثل برشلونة ، تُعد دبلن مدينة أوروبية تحولت خلال العقدين الماضيين من منطقة فقيرة متدهورة إلى منطقة نمو حضري نابضة بالحياة . وكما هو الحال في برشلونة ، يعكس هذا الانتعاش الحضري الفوائد الاقتصادية التي عادت على الأمة ككل من خلال عضوية الاتحاد الأوروبي . وقد ساهم مزيج من الصناديق الهيكلية والإعفاءات الخاصة ، التي تهدف إلى إرساء نظام ضريبي ملائم للغاية للشركات الكبرى ، في تحويل أيرلندا من واحدة من أفقر دول أوروبا إلى أغناها .

كانت دبلن ، المدينة التي يبلغ عدد سكانها 1.4 مليون نسمة ، ويمثلون أكثر من 40% من سكان الجمهورية ، في طليعة هذا النمو الاقتصادي . وقد ساهم وجود سكان شباب نسبيًا يتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ (نصفهم دون سن 25 عامًا) في تعزيز التنمية ، بحيث أصبحت دبلن الآن مركزًا رئيسيًا للعديد من الصناعات ، بما في ذلك تطوير البرمجيات . أشهرها تحوّل الممرات المتعرجة لمنطقة تمبل بار الجورجية في دبلن إلى "مشهد ليلي حضري" (ينظر أيضًا الملحق 10.4) مع حانات ومطاعم وما إلى ذلك . وكما هو الحال في برشلونة ، أدى ذلك إلى توترات اجتماعية ؛ إذ اشتهرت تمبل بار بالإفراط في استهلاك الكحول من قبل السياح البريطانيين الشباب في ليالي "العزاب".

كما تشهد دبلن أيضًا عمليات التحديث والهجرة والارتفاع السريع في أسعار المنازل والاستقطاب الاجتماعي التي غالبًا ما تصاحب فترة من النمو الاقتصادي السريع . وقد تم الترويج لدبلن كمثال على المدينة الإبداعية ، لكن تشير الدراسات الاستقصائية الأخيرة إلى أن النمو والهجرة قد رافقهما تزايد في التعصب والتمييز في جمهورية أيرلندا . وبالطبع ، قد يكون أولئك الذين يعانون من الجانب السلبي للنمو الاقتصادي هم الأكثر استياءً من الهجرة والتنوع . كان لأزمة الائتمان تأثيرٌ كبير على الاقتصاد الأيرلندي - إذ لم يشهد أي اقتصاد آخر في منطقة اليورو ركودًا أكبر - ويبقى أن نرى ما إذا كان هذا سيؤدي إلى هجرة جماعية كبيرة للمهاجرين الجدد . وكما هو الحال في برشلونة ، يدفع الركود الكثيرين إلى التشكيك في مسار التجديد الاقتصادي المُتبع في دبلن.

ملحق 4

أفلام رئيسية متعلقة بالجغرافيا الاجتماعية الحضرية

مغامرات بريسيلا، ملكة الصحراء (1994) قصة فكاهية عن ارتداء ملابس الجنس الآخر في المناطق النائية الأسترالية ، تعكس العلاقات بين المدينة والريف والجنسانية .

فطور على بلوتو (2005) فيلم كوميدي مأساوي مقتبس من رواية باتريك مكابي ، عن فتى أيرلندي مثلي الجنس ينتقل إلى لندن للبحث عن والدته المفقودة منذ زمن طويل خلال تفجيرات الجيش الجمهوري الأيرلندي في سبعينيات القرن الماضي . أكثر تسلية مما يبدو!

نادي القلوب المكسورة (2000) كوميديا رومانسية تدور حول مجموعة من الشباب المثليين المحترفين .

خزانة السيلولويد (1995) فيلم وثائقي رائع عن الطرق المتغيرة التي تناولت بها هوليوود قضايا المثليين على مر السنين . موصى به بشدة.
قلوب الصحراء (1985) ليس فيلمًا حضريًا بالمعنى الحرفي ، فهو فيلم كلاسيكي تدور أحداثه في الصحراء المحيطة بمدينة رينو عام 1959، ولكنه مع ذلك تعبير ذكي ، ومسلي في بعض الأحيان ، ومتوازن عن المواقف تجاه المثلية الجنسية .
اذهب للصيد (1994) كوميديا رومانسية حيوية تدور حول أنماط حياة المثليات في شيكاغو.
رفيق طويل الأمد (1990) من أوائل الأفلام التي أظهرت تأثير الإيدز، في هذه الحالة على المهنيين الشباب الأثرياء في نيويورك في ثمانينيات القرن الماضي .
قناع القرد (2000) شيء مختلف نوعًا ما . محققة مثلية مقيمة في سيدني تتعقب قاتلًا في عالم الشعر!
مغسلتي الجميلة (1985) فيلم عن الجنس والعنصرية والليبرالية الجديدة في بريطانيا في عهد تاتشر في أوائل ثمانينيات القرن الماضي .
سمكة العاطفة (1992): نظرة دافئة ومؤثرة ومؤثرة لقضايا الإعاقة والعرق والجنس ، تدور أحداثها في جنوب الولايات المتحدة.
فيلادلفيا (1993): أول فيلم هوليوودي رئيسي يتناول قضايا الإيدز ومجتمع المثليين . مؤثر، ومحفز للفكر، ومؤكد للحياة.
كاهن (1994): فيلم قوي ومؤثر يتناول الصراع بين الدين والجنس ، وهو فيلم لكاهن شاب مثلي.
مُفسد تمامًا (1993): فيلم رئيسي في ما أصبح يُعرف بـ"سينما المثليين الجديدة" ، يُظهر هذا الفيلم قصص حب وحياة الشباب المثليين والمثليات في لوس أنجلوس.
وليمة الزفاف (1993): كوميديا رومانسية خفيفة نوعًا ما للمخرج المشهود له آنغ لي ، ولكنه فيلم يُقدم رؤى مسلية ومثيرة حول قضايا العرق والجنس.